

استثمار أموال الزكاة للحد من الفقر في الجزائر

الاستاذة: سلاك عائشة
أستاذة مساعدة قسم (أ)، بجامعة الجليلي لياس
سيدي بلعباس-الجزائر

المقدمة:

النسبي الذي يدل على حصة الفئات ذات الدخل المتدني من توزيع الدخل القومي حيث يشير الفقر النسبي إلى حالة التفاوت بين الفقراء وبقية المجتمع.

والفقر المطلق هو ما يتعلق بعدم المقدرة على تأمين الحاجات الإنسانية للفرد / الأسرة، الغذائية وغير الغذائية وخطر الفقر المطلق الذي يقاس بالحد الأدنى من الدخل اللازم لتغطية حاجات الأسرة / الفرد الأساسية الغذائية وغير الغذائية وخطر الفقر المدقع الذي يقاس بالقيمة النقدية المطلوبة للفرد لكي يحصل على الحد الأدنى من الأسعار الحرارية للإبقاء عليه نشيطا والقيام بوظائفه.

طرق استثمار أموال الزكاة في الجزائر:

إن مشروع إنشاء صندوق الزكاة يعتبر أسلوبا لإدارة وتسيير أموال المسلمين من خلال المساهمة في تقليص ظاهرة الفقر والتقليص من الفجوة التي تفصل الفقراء عن الأغنياء، وذلك بفضل تخصيص مساعدات لصغار المستثمرين من ذوي المهن الحرفية كالزراعة وتربية المواشي... وكذلك خريجي الجامعات والبطالين بصفة شاملة، وكل ما سبق ذكره يكون رفقة

الصيغ التمويلية هي: (مسدور، ٢٠٠٢)

أ. التمويل عن طريق التأجير: يقصد بالتمويل عن طريق التأجير تملك الصندوق لأصول مادية كالألات مثلا ويقوم بتأجيرها للمتمول الفقير على أن تكون الحيازة للمتمول والملكية للصندوق وقد يأخذ هذا النوع شكلين:

التأجير التشغيلي: يمتلك الصندوق المعدات والعقارات المختلفة ثم يقوم بتأجيرها إلى المتمولين حسب حاجتهم وبالتالي فهو يصلح لتمويل جميع أنواع الأصول المعمرة كما يصلح لتمويل المستهلك من أجل السكن وسائر العقارات وكذا تمويل السلع الاستهلاكية المعمرة كالسيارات والثلاجات وغيرها.

وطبقا لهذا النظام التمويلي يشتري الصندوق آلة حسب المواصفات التي يقدمها المتمول ويقوم بتأجيرها له ومدة الإيجار قد تتراوح بين ثلاثة أشهر وخمس سنوات أو أكثر يجدها عقد مشترك طبقا لطبيعة العين المؤجرة وأثناء فترة الإيجار يظل الأصل في ملكية الصندوق وتكون الملكية المادية للأصل وحق استخدام للمستأجر (الشاب المستثمر الفقير) وبعد انتهاء مدة الإيجار تنتقل هذه الحقوق إلى الصندوق كما يتم الاتفاق على جدول دفع الإيجار لحجم مبلغ التمويل وشروطه بين الصندوق والمتمول.

التأجير المتناقص المنتهي بالتمليك: حيث يمكن من خلال هذه الصيغة أن يقوم المتمول بشراء العين المؤجرة بصفة نهائية، وتجدر الإشارة إلى أننا نحبذ هذا النوع من التمويل لدى الصندوق خاصة وأنه مرتبط بمبدأ التمليك.

أصبحت تحظى مشكلة الفقر بإهتمام عالمي من خلال دراسات وخطط وبرامج وذلك بمعرفة الفقر وأسبابه وخصائصه، كما أنها تعتبر ظاهرة معقدة وذات أبعاد متعددة: اقتصادية، واجتماعية وربما سياسية وتاريخية تتجاوز مجرد إنخفاض مستويات التعليم والدخل وتدهور حاد في الصحة والحرمان، ورغم بروزها في الدول النامية بشكل ملفت للنظر خاصة في العقود الأخيرة من هذا القرن، إلا أنها متفشية أيضا في الدول المتقدمة وتجلت في تباين شعوب العالم بصفة عامة. فضلا عن التباين الواضح داخل المجتمعات المحلية على نطاق الدولة ذاتها.

ويسعى مفهوم التمويل الأصغر الإسلامي إلى تخفيف حدة الفقر وتداول الثروة وإعادة تدويرها في الاقتصاد من خلال عدة مؤسسات وهيئات إسلامية، من بينها: مؤسسات الزكاة.

الاشكالية: فيم يتمثل دور استثمار أموال الزكاة في الحد من ظاهرة الفقر في الجزائر؟

مفهوم الزكاة:

الزكاة هي أحد أركان الإسلام الخمسة وهي حق مخصوص من مال بلغ نصابا لمستحقه إن تم الملك والحوال (عليش، ١٩٨٤). حسب ابن عرفة: "الزكاة اسما: هي جزء من المال شرط وجوبه لمستحقه بلوغ مال نصابا، ومصدرا: إخراج جزء" (فتيحة خنخار - ٢٠١٠).

تعني الزكاة لغة: زكاة المال المعروفة، والمقصود بها تطهير المال، والفعل منها زكى يزكي تزكية إذا أدى عن ماله زكاته غيره: الزكاة ما أخرجته من مالك لتطهره به. (عامر هوارى، ٢٠١١)

مفهوم الفقر:

هناك من يعرف الفقر بأنه الحالة القصوى للتفاوت الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع المعين (محمد صقور وآخرون، ١٩٨٩). ومن التعريفات العديدة الأخرى للفقر، حسب البنك الدولي: هو ظرف من الحياة محدود جدا بفعل سوء التغذية والأمية والمرض والبيئة المتدهورة، ومعدلات الوفيات المرتفعة ومتوسط عمر متوقع منخفض (باقر محمد، ١٩٩٦).

وكمحاولة لإعادة التفكير في الفقر أعطى بعض الباحثين مفهوما جديدا للفقر ووزعوه إلى ٤ محاور واتجاهات هي (محمد صقور وآخرون، ١٩٨٩): الفقر في لغة الأكاديميين، ودلالات الفقر في حديث البيروقراطيين، والفقر في حديث علماء الأخلاق والفلاسفة، والفقر من جهة نظر الفقراء "أصوات الفقراء" والأخير هو كما ركز عليه الباحث بشكل خاص في دراسته.

هناك تعريفات كمية للفقر مثل الفقر المدقع وهو المتعلق بعدم المقدرة على تأمين الضروريات الأساسية للحياة، وتحديد ما هو متعلق بالغذاء. والفقر

ب. التمويل عن طريق المشاركة: المشاركة أسلوب تمويلي يشترك بموجبه الصندوق مع الممول الفقير بتقديم المال اللازم لمشروع ما أو عملية ما على أن توزع نتيجة الاستثمار بين الصندوق والممول الفقير بنسبة معلومة يتفق عليها في عقد التمويل حيث يمول الصندوق مشاريع للحرفيين لا يملكون سوى محلاتهم مثل من يملك ورشة لكنها غير مجهزة فيكون شريكا للصندوق على أساس: المال من الصندوق، المحل من الفقير المستحق للتمويل بالإضافة إلى مهنته أو خبرته أو شهادته.

ج. التمويل عن طريق المضاربة: في كثير من الأحيان نجد أناسا يمتلكون القدرة على العمل والابتكار لكنهم يفتقدون المال لتحقيق أعمالهم وابتكاراتهم وبصفة عامة للقيام بنشاطاتهم الاقتصادية وحل هذه المشكلة التمويلية نجده في عقد التمويل بالمضاربة الذي أرسى له الفقهاء قواعد وأسس جعلته يتمتع بالمرونة، وإمكانية التطبيق على أرض الواقع وسد حاجات الممولين.

الجدول رقم (١): عدد المستفيدين من صندوق الزكاة على المستوى الوطني منذ تأسيسه سنة ٢٠٠٢ إلى ٢٠١٢

نوع الزكاة	المستفيدين من زكاة القوت	المستفيدين من زكاة الفطر	المستفيدين من زكاة الزروع والثمار	المجموع
٢٠٠٣	٨٦٩٩	٢٠٨٥٣	٠٠	٢٩٥٥٢
٢٠٠٤	٢٦٥١٢	٩٤٢٨٩	٠٠	١٢٠٨٠١
٢٠٠٥	٦٢٨٩٧	١١١٤٦٢	٠٠	١٧٤٣٥٩
٢٠٠٦	٨٥٦٦٤	١٣٦٥٤٢	٨٣٥	٢٢٣٠٤١
٢٠٠٧	٨٧٩٢٧	١٤٩٥٢٠	١٠٠٠	٢٣٨٤٤٧
٢٠٠٨	٨١٣٨٦	١٤٥٩٤٤	٢٣٧٥	٢٢٩٧٠٥
٢٠٠٩	٧٩٨٨٧	١٥٤٤٩٢	١٤٣٧	٢٣٥٨١٦
٢٠١٠	٨٢٩٩١	١٥٩٢٧٥	١٢٥٠	٢٤٣٥١٦
٢٠١١	١٠٦٣٤٩	١٧١١١٨	١٨٦١	٢٧٩٣٢٨
٢٠١٢	٩٩٣٣١	١٧٨٩٨٢	٧٠٦٨	٢٨٥٣٨١

المصدر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

استنادا إلى البيانات الميئة في الجدول أعلاه فإن عدد الفقراء المستفيدين من أموال الزكاة في تطور تدريجي في الفترة الممتدة ما بين ٢٠٠٢ و٢٠١٢، حيث زاد عدد الفقراء المستفيدين من زكاة القوت من ٨٦٩٩ مستفيد ليصل إلى ٩٩٣٣١ مستفيد، كما عرف عدد المستفيدين من زكاة الفطر قفزة نوعية حيث انتقل عدد المستفيدين من ٢٠٨٥٣ مستفيد إلى ١٧٨٩٨٢ مستفيد. ونستطيع تفسير الزيادة الملحوظة في عدد الفقراء المستفيدين من الزكاة إلى زيادة عدد المزكين من جهة، والدور التنظيمي الذي يقوم به صندوق الزكاة من جهة أخرى.

الخاتمة:

وعليه يمكن اعتبار صندوق الزكاة بمثابة مؤسسة خيرية تهدف إلى التكفل الاجتماعي وزيادة أبواب الرزق من خلال استثمار جزء من أموال الزكاة في المشاريع الاستثمارية أو استخدام آلية القرض الحسن للمساهمة في التخفيف من حدة الفقر وتطوير التنمية المحلية، وذلك من خلال النتائج التالية:

- تشجيع الاستثمار من خلال المشاريع الممولة عن طريق القرض الحسن وهذا يعود بالفائدة على الاقتصاد الوطني.
- المساهمة في التوظيف وخلق مناصب عمل، مما يضمن للأفراد العيش الكريم ورفع المستوى المعيشي لهم.
- خلق التوازن في المجتمع والتقليل من التفاوت الكبير بين طبقات المجتمع، والوصول إلى تحقيق العدالة الاجتماعية.

قائمة الهوامش والمراجع:

١. مسدور فارس (٢٠٠٢)، عدد خاص بصندوق الزكاة، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
٢. خنجر فتيحة، (٢٠٠٩-٢٠١٠)، استثمار أموال الزكاة وتطبيقاته في صندوق الزكاة الجزائري، مذكرة تخرج نيل شهادة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر.
٣. عامر هواري، (٢٠١١) دور صندوق الزكاة في الحد من البطالة، مداخلة في الملتقى العلمي الدولي
٤. عيش محمد، (١٩٨٤) شرح منح الجليل، بيروت لبنان، دار الفكر
٥. الصقور، محمد وآخرون: "دراسة جيوب الفقر في المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التنمية الاجتماعية، ١٩٨٩
٦. باقر محمد حسين "قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا"، سلسلة مكافحة الفقر للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، أسكوا، نيويورك، ١٩٩٦..